Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكن الأمر لم يكن كذلك بالنسبة إلى التفسير ، من حيث كان مجالاً لاختلاف الفهم باختلاف الظروف والأحوال .

فعلى المدى الطويل ، خضع فهم المسلمين للقرآن لمؤثراتٍ شتى منها ما قضت به طبيعة الحياة مع اتساع العالم الإسلامي وظروف شعوبه وأوضاع مجتمعاته .

ومؤثرات أخرى فرضتْها عوامل سياسية ومذهبية لم تجد سبيلاً إلى السيطرة على المسلمين ، غير توجيه فهمهم لكتابِ دينهم ، وإخضاعه للأهواء والعصبيات . فكان أن تسللت إلى التفسير القرآني عناصر دخيلة وشوائب مقحمة ، أخذت قوتها حيناً من إلحاح التسلط على الوجدان الديني للجماهير ، وحيناً من فتنة الاستهواء وخلابة البدع وسحر التمويه . وتُتْرَك للزمن ، يعطيها من سلطان الإلف وحماسة الوجدان العام ، حرمةً تتحدى كلَّ محاولة لتحرير الفهم القرآني من تلك الشوائب الدخيلة والبدع المقحمة والمدسوسات الخبيثة .

وما كان بالأمس بدعة منكرة ، يمكن أن يصير مع الزمن أشبه بالعقيدة .

وما يَريبُنا اليوم من شطط التأويل ومحدثات البدع ، يمكن أن يتسلط